ـ قبل ان احلق لحيتي ، سآخذ صورة تذكارية ٠

ثم يواصل الحديث وحشرجة حزن خفيفة تعترض ابتسامته ٠

ـ ربما تكون هذه هي الوثيقة الوحيدة ٠

ثم يسألني :

ـ كيف تركت العرقوب ؟

ـ انه يستعد ليكون الحصان الاول ٠

ينادي صوت على بعد امتار منا ٠

ـ الى اين وصلتما ؟

يقترب منا ، يسلم علينا باندفاع وحرارة ، يقول ابو فراس :

ـ هل تعرفه ٠٠ انه ابو زياد ٠

شاب اسمر البشرة ، هرقلي الجسم ، عيناه صغيرتان وقويتان ٠

ـ قدم الى الجبل ، يريد ان يرى بداية العالم ونهاية العالم من نقطة واحدة ٠

يضحك ابو زياد ٠٠ صوته مشحون برغبات جامحة ، مثل صهيل الخيول ، يقول باندفاع :

ـ صعدت الى اعلى قمة ٠

ـ ماذا رأيت ؟

ـ اليكما هذه القصة ٠٠٠ سألوا رجلا مؤمنا وهو على فراش الموت ٠٠ هل رأيت الله ؟٠٠ قال لهم ٠٠ لا ٠٠ لم اره ٠٠ وسألوا رجلا ملحدا وهو على فراش الموت ٠٠ هل رأيت الله ؟٠٠ فقال لهم ٠٠ نعم رأيته ٠

ـ ماذا تعني ؟

ـ فقط ٠٠ الاجابة عن سؤالك ٠

في تلك الاثناء كان الجبل مثل جزيرة صغيرة في المحيط ، كل شيء هجومي ، وكل شيء مهدد بالغرق ، وكل شيء قريب وبعيد في آن واحد ، يتحدث المقاتلون عن العموميات والتفاصيل بنفس الايقاع ، عن اولادهم ، والقذائف الجاهزة للاطلاق ، والبيوت التي يطالب اصحابها باجرة اكثر لها ، والثلج